

دَلِيلُ الْإِقْفَالِ الشَّيْخِ
الْعَتَبَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْبَقَائِيَّةِ

مَبَاحِثُ مُرْكَبِ الزَّكَاةِ

تَقْرِيرُ الْبَحْثِ السَّيِّدِ الْمُجِدِّدِ الشَّيْخِ رَازِي رَحِمَهُ
ت ١٣١٢ هـ

بِقَلَمِ

الْعَلَامَةُ الْفَقِيهَةُ الشَّيْخِ اسَدُ اللَّهِ الزَّيْنَجَانِي
ت ١٣٥٤ هـ

تَحْقِيقُ

مُرْكَبِ الزَّكَاةِ

مَقَامَاتُ الْبِرِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعده..

لا تزال آراء وأفكار السيد المجدد الشيرازي تحظى بأهمية كبرى لدى العلماء والمحققين ممن يحسنون التقاط الدرر ويبدعون في توظيفها بحسب مواردها

وبين يديك قارئ الكريم إحدى تلك النفائس والدرر وهي نسخة فريدة كما ذكر ذلك الحجة السيد محمد كلانتر قضى إذ لم يتيسر له ولنا العثور على غيرها. وقد حررت هذه المسائل مع غيرها من الرسائل في سامراء بعد سنة ١٣٠٠هـ^(١) وهي تمثل المراحل المتقدمة من عطاء السيد المجدد، وكان السيد وقتها في قمة عطاءه الفكري ونضجه العلمي وهذه الرسائل تمثل عصارة ذهنه الوقاد ونتيجة خبرة طويلة في البحث والتدريس امتدت لأكثر من أربعة عقود لأن السيد قد ترك البحث والتدريس في ما بعد سنة ١٣٠٨هـ^(٢)، وهذه

(١) لأن الشيخ أسد الله الزنجاني قد هاجر إلى سامراء مطلع سنة ١٣٠٠هـ.

(٢) آخر ما عثرنا عليه من تقارير منسوبة له هي في سنة ١٣٠٨هـ هي أحكام الجبائر، حيث ذكر فيها: (فيقول أحقر العباد وأذلهم الفاني الجاني محمد بن صادق الحسيني الطباطبائي:.... وهو البحث في مسألة الجبائر التي شرع فيها سيدنا وملاذنا وأستاذنا ميرزا محمد حسن الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقاءه ببلدة سامراء صينت عن الآفات والبلاء عام ١٣٠٨هـ).

الرسائل^(١) قد دونها الشيخ أسد الله الزنجاني في حدود سنة ١٣٠٢ هـ وبعضها في سنة ١٣٠٣ هـ. وأخرى في سنة ١٣٠٥ هـ وهكذا.

وهي - مضافاً إلى قيمتها العلمية والتراثية إذ إنها تنشر لأول مرة - تمثل مجالاً رحباً للتعرف على مباني السيد المجدد ومعرفة بعض كبريات القواعد التي أسسها أو طورها بعد أستاذه الشيخ الأعظم رحمته وهذا أمر كان ولا يزال محل اعتناء الاساطين والأفذاذ من تلامذته وغيرهم وإلى يومنا الحاضر فمثلاً لاحظ ما قاله فخر الأصوليين الشيخ محمد حسين النائيني رحمته في ديباجة رسالة اللباس المشكوك: (وبعد فيقول أفقر البرية إلى رحمة الله ربه الغني محمد حسين الغروي النائيني تجاوز الله تعالى عن جرائمه ووقفه لمراضيه: إنه لما كان المشتبه بما عمل من أجزاء غير المأكول قد عمّت في أزمئتنا به البلوى وكان عدم جواز الصلاة فيه قد استقرت فيما قارب عصرنا عليه الفتوى إلى أن ثنيت رئاسة الإمامية جميع وسادتها لطود عزها وسمام فخارها واحد دهورها وأعصارها وباني علومها وقطب رحاها محيي رسومها وشمس ضحاها من نال في علمه وعمله وإصابة نظره ما كاد أن يكون من العصمة، فانقادت لأولويته بمقامها زعماء الأمة، المفوض إليه أزمّة الأمور والعقيم عن مثله أم الدهور والمتواضع لعظمته جبابرة

(١) وهي عدة رسائل تبلغ حوالي عشرون رسالة أغلبها من إفادات السيد المجدد الشيرازي وبعضها من إفادات المحقق السيد محمد الأصفهاني الفشاركي، وجميعها من تقارير الشيخ أسد الله الزنجاني وبخطه، وقد قررت في سامراء، وهذه بعضها: (رسالة في الشبهة المحصورة، رسالة في قاعدة: أوفوا بالعقود، رسالة في الناس مسلطون على أموالهم، رسالة في قاعدة لا ضرر، رسالة في قاعدة التسامح، رسالة في قصد القرية، رسالة في التورية، رسالة في بناء العقلاء على حجية الخبر الواحد، رسالة في لفظة (كل) وما في معناها وهي أول رسالة قررها في سامراء، رسالة في الإسلام يجب ما قبله، رسالة في تساوي السطوح في الكر، رسالة في تعارض الاستصحابين، رسالة في بحث في الشروط، وغيرها).

الأمم والخاضع لطاعته رقاب ملوك العالم الصادع بالأمر كما أمر ومجدد المذهب في رأس القرن الرابع عشر سيدنا الأستاذ الأعظم وسندنا العمد الأقوم بيضاء شيراز وغرة الغري وحضرة الآغا الميرزا محمد حسن الحسيني العسكري أفاض الله تعالى على تربته الزكية من الرحمة أزكاها وبلغ نفسه القدسية من الدرجات العلى أعلاها وجزاه عن الإسلام وأهله خيراً ورفع له في الدارين ذكراً فلقد أصلح في الدين والدنيا أمر الأمة وأحسن الخلافة للأئمة وأعطى أمهات المسائل حقها من التحقيق وأتى في معضلاتها بما ينفك تصوره عن التصديق وقد بنى في المشكوك على جواز الصلاة فيه وأسس على أتقن أساس وأخرجه عن الشذوذ وجدده بعد الاندراست وإننا وإن تأخر حضورنا عليه عن بحثه فيه ولم يصلنا منه شيء من إفاداته غير كلمة مفردة التقطناها عن الإسقاط بعد أن حرمت البرية عن إفاضاته، هي أنه بنى اندراج الشبهة في مجاري أصالتي الحل والبراءة بعد الفراغ عن المانع على أنها بالنسبة إلى وجودات موضوعاتها انحلالية لكننا بعد أن تأملناها ملياً ألفيناها أم الكتاب وباباً تنفتح منه مغلقات الأبواب حرياً بأن نؤسس أصلاً كلياً تكون الصلاة في المشكوك إحدى صغرياته ويستدرك به ما فاتهم في المسائل...^(١).

وأيضاً لاحظ ما ذكره السيد حسن صدر الدين الكاظمي رحمته في بحث الواجب المشروط من كتابه القيم اللوامع الحسينية - بعد كلام طويل له -، حيث قال: (وإنما أطلنا في توضيح المقام؛ لأنه من غوامض الأنظار، وأبكار الأفكار التي استفدناها من سيدنا الأستاذ الميرزا رحمته ولم يسبقه أحد في تحقيق الواجب

(١) الميرزا محمد حسين النائيني، رسالة في اللباس المشكوك (مخطوط) وهي أسبق تأليفاً من رسالة الصلاة في المشكوك التي طبعت بتحقيق حفيد المصنف.

المشروط، فإن الخير يعلم أنه من مزالق الفحول^(١).

ولعله إلى ذلك نظر المحقق السيد محمد الفشاركي - كما حكى عنه صاحب وقاية الأذهان^(٢) - حيث قال: (وخفي على غير واحد من الأساتيد فزعموا أن الشيخ يجعل الجميع من قبيل المعلق وينكر الواجب المشروط، وهذا كان معتقد أهل العلم في النجف^(٣) حتى قدم عليهم السيد الأستاذ^(٤) فعرفهم بأن الشيخ الأعظم ينكر الواجب المعلق ويجعل الجميع من قبيل المشروط).

وهذا الأمر له نظائر عديدة تجد على سبيل المثال له نموذجاً في هذه الرسالة كقوله: (لا بأس بالإشارة إليه على وجه يوضح مراد الشيخ في تلك المسألة، فإنه أشكل على بعض الأفهام).

كما تجد نماذج أخرى في كلمات الأعلام اللذين يلتقطون درر أفكار السيد المجدد الشيرازي كالذي ذكره الشيخ محمد علي الآراكي في كتاب الطهارة بقوله: (... هذا نظير الدقة التي صدرت من رئيس أهل الدقة أستاذ الكل في الكل الميرزا محمد حسن الشيرازي - أعلى الله مقامه - في مسألة الوضوء حيث ذكر الأصحاب - قدس الله أرواحهم - في حدّ ما يغسل من الوجه بأنّه ما بين الإبهام والوسطى إذا وضعاً على طرفي الوجه عرضاً، وعينوا لذلك ميزانا حتى يرجع صغير اليد أو الوجه أو كبيرهما إليه وهو أوسط الناس، وعدل عن ذلك

(١) حسن صدر الدين الكاظمي، اللوامع الحسنية (مخطوط): لمعة في تقسيم الواجب إلى المطلق والمشروط.

(٢) وقاية الأذهان: ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٣) لأن مقرر بحث الشيخ الأعظم قد اشتبه ولم يصل إلى مراد الشيخ، كما حكى ذلك عن السيد المجدد الشيرازي، ينظر النائيني، فوائد الأصول: ١ / ١٨١.

(٤) انتقل السيد محمد الأصفهاني الفشاركي من سامراء إلى النجف سنة ١٣١٤ هـ.

هو ﻗَﺪِیْرٌ وجعل الميزان في كل شخص ما يناسبه. ^(١)^(٢).

ولسنا بصدد الاستقصاء والاستيعاب لهذا الأمر ^(٣) ولكن هذا ما ناسب المقام لكي نعطي ولو صورة إجمالية للقارئ الكريم عن أهمية هذه الرسائل وما تضمنته من آراء علمية قيّمة، ومباحث الزكاة هذه تمثل باكورة هذه السلسلة التي قررها الشيخ أسد الله الزنجاني في سامراء يوم كانت (أكبر مباءة للعلم والعمل واهم مدرسة في العالم كله فلم يك بين طالبيها - البالغ عددهم (٧٠٠) عالم أو يزيدون - الا فقيه محقق وأصولي بارع وحكيم فيلسوف ومحدث ضابط ورحال أثري وأديب شاعر وأخلاقي مهذب ومفسر أمين) ^(٤).

وقد تصدّى لتحقيقها فضيلة الأخ السيد غسان مهدي الخرسان (دام توفيقه) فله منا وافر الشكر والتقدير، وستتلوها بإذن الله تعالى بقية الرسائل والبحوث آملين بذلك أن نكون تقدمنا خطوة باتجاه الهدف الكبير للمركز ألا وهو إعادة حوزة سامراء إلى الوجدان والذاكرة بواسطة نشر تراثها العظيم وجعله في متناول أهل العلم والمعرفة وهذا غاية المنى.

نسأله تعالى أن يمن علينا وعلى جميع العاملين بخلوص النية وحسن

(١) الشيخ محمد علي الآراكي، كتاب الطهارة: ١/ ٢٤٦.

(٢) الظاهر ان السيد المجدّد الشيرازي قد تابع في خصوص المورد أستاذه صاحب هداية المسترشدين إلا أن هذه المتابعة لا تؤثر في أصل المدعى. ينظر الشيخ محمد تقّي الأصفهاني، تبصرة الفقهاء: ١/ ٤٧٧.

(٣) من أراد الاطلاع على المزيد من معرفة قيمة آراء السيد المجدّد الشيرازي فليراجع موسوعة الأوردبادي: ١٠/ ٣٠٤؛ ١١/ ٣٠؛ الشاهرودي، دراسات في علم الأصول: ٣/ ١٤٥، البهسودي، مصباح الأصول: ٢/ ١٤٠؛ السيد محمد باقر السيستاني، مباني الأصول: ١/ ٣٨٣، ٢/ ٥٩٦، ٤/ ٧٣، ٤٧٣.

(٤) الاوردبادي، موسوعة الاوردبادي: ١١/ ٢٨.

العاقبة وأن يجعل لنا بكل حرف نوراً بمحمد وآله الطاهرين.

الأقل

كريم مسير

النجف الأشرف

١٠/ رجب/ ١٤٤١ هـ